

كي نستغني بمصنوعات البلاد عن الخارج شيئاً فشيئاً ولا
نبقى كلاً على الناس وهم يمتصون دماءنا .

حول مشروع الترجمة والنشر

الترجمة والنشر

(واذا المترجم حاز أسرار اللغى

روى عباداً من أناء عباد)

جاء في العدد الخامس عشر من « مجلة المغرب » الفيحاء أن
رصيفنا اللمعي السيد عبد الكبير الفاسي يتقدم الى الادباء باقتراح
يرمي الى تكوين جمعية للترجمة والنشر .

وهذا الاقتراح سوف تكون منه - متى تحقق انجازه - نتائج
المحمودة وأثره الطيب في الادب العربي بهذه الديار ، وفي الثقافة
العامة وترقية الافكار ، واذا كنا نتخوف عليه فتوراً يعرقله أو
تثبيطاً يثده في مهده ، فان لنا في عزيزة الاديب المقترح وفي
صدقه ومقدرته على العمل ما يذهب بهذا التخوف ، ويحل محله ثقة
وطيدة وسعياً مشفوعاً بالنجاح .

ليس علينا أن نشرح في كلمة مختصرة اهمية جمعية كالتى يراد
انشاؤها ، ولا فوائدها الجمّة المتنوعة ، فان هذه الفوائد وتلك
الاهمية يعلمها الالباء بقدر ما يعلمون أن حرماننا منها مما يباعد
بيننا وبين ما نرجوه للغتنا المحبوبة من النمو والانتعاش
الحضارة والعمران .

ان الادب ليس له وطن محدود ، ولا امة يقتصر عليها وتقتصر
هي عليه ، بل هو ملك مشاع للانسانية قاطبة ، وللمعمورة بخذايرها .
واذا كان لكل شعب لسان خاص يتخذة اداة للافصاح عن احساساته ،
ولتصوير آماله ومراميه ، فهذا اللسان لا بد له ، لكي يستمر حياً ،
ولكي ينمو وينتشر . من ان تتوفر فيه شروط الصلاحية لكل
عصر . وليس ذلك في الامكان الا بالمحافظة على اصوله وتنمية تراثه
وتنوع اساليبه بتنوع احوال الناس وما تحدث لهم من امور .

وها هو العلم ما برح ، منذ ان رزق الانسان عقلاً وذكاء ،
يكشف لنا من كل جديد اشياء ، ومن المخترعات والبدائع ما اذا
عجزنا عن بيانه والتعبير عنه بلساننا كنا مضطرين الى مفردات
اجنبية تدركها اقليتنا ويجهلها الاكثرون ، في حال ان لنا في غنى

سارعوا الى مسابقة الامم لما يحوي بلادكم من الاقتصاديات
ففقر البلاد بفقر صنائعها وغناها باستغنائها عن سواها ،
اعقدوا شركات لاجل ذلك وحسنوا حال المعامل الصوفية
والقطنية والجلد والاحذية وغيرها وغيرها .

نافسوا المعمرين في خدمة الارض وتنقيتها من الادغال
والاحجار ، واياكم و (الموتورات) اياكم و (الموتورات) اياكم
و (الموتورات) لانها تجرّم الى البنوك والسلف و (الانتريس)
ولكن استعملوا المحراث الفرنسي وآلة الحصاد والدراس
بالبغال واستعملوا في امرهم كله الرفق والاقتصاد ، استجلبوا
الزريعة من الخارج فان ابدال الزريعة كنز من كنوز
الفلاحة بلا مجور ولا عزيمة لكن بمجد وعزيمة ، تعلموا
من المعمرين واجعلوهم قدوة ، اقتصدوا في المعيشة واختصروا
من العوائد المبددة للاموال قرب عرس يباع لاجله ملك
تعيش به العائلة .

نداء آخر للحكومة : إن الجزائر سدت في وجه
مصنوعات المغرب باب حدودها وبيننا اوافق عام ١٩٠١
و ١٩٠٢ ولا حق لها في إدخال بضائعها بستة وربع في
الاعشار بوجدة وفجيج وهو نصف ما يقبض في المراسي
الا اذا كانت صنائعنا معفاة في ديوانتها ، اما كونها لها
الغرم وعلينا الغرم فذلك حيف وانانية غير معقولة ، فلتفتح
ابواب حدودها لمصنوعاتنا فان تجارها وصناعها افسسوا ،
والا فحكومتنا يجب عليها ان تعاملها بمثل ما عملت فتسوي
تعريفه وجدة وفجيج بتعريفه بقية الديوانات وتغلق الباب
في وجه مصنوعاتنا ونحن احباء وعلى الاخوة والسلام .

(م ب ح)

العربية وفي ثروتها الواسعة ما يمكننا من الاقتباس والاشتقاق والقياس واقرار التعابير الفصيحة التي تؤدي المعنى ولا تخل باللفظ. وما عرفت العربية عصراً ازهر واجدى عليها وادعى الى ذبوعها من ذلك الذي عمد فيه العلماء والادباء الى تعريب كتب اليونان والفرس، واطهار المدينيات العتيقة ونقل آراء الاقدمين وتعميمها بين الاوساط. ومن منا توفر على مطالعة كتاب (كلىة ودمنة) ولم يفد منه فائدة جديدة في المعاني والمباني.

يقول ابن المقفع الذي يعتبر بحق رئيس المعربين « اللغة لنا والمعاني لهم »، وعلى هذا المبدأ الصحيح نمد نحن يميننا الى الاديب (الفاسي) ونضم جهدنا الحقيق الى جهده، قياماً بواجب عزيز وخدمة للسان عربي مبين تتعلق عليه حياتنا ويرتبط به مصيرنا أشد ارتباط وأوثقه.

ان اسوأ ما يقع من نفس الرجل ان ينهال عليه مخاطبه بمجمل مبعثرة مفككة الاوصال تبتدي شرقية وتنتهي غربية، لاهي من الشرق فتصلح للشرقيين، ولا هي من الغرب فتفيد الغربيين ويحصل بواسطتها التفاهم، وهل من نكران أن كثيراً من صغارنا قد بدأوا يلجأون في احاديثهم وحتى في رسائلهم الى هذا الخليط من الكلام المركب البسيط الذي يكاد يصبح (لغة في اللغة) وآفة تتحتم مقاومتها والقضاء عليها قبل ان تقضي هي على اذواقنا وتممكن من السنننا فتلتصق بها كوصمة يدل بها على ضياع شخصيتنا وقصور فينا معيب.

ثم اذا شئنا ان نخدم الثقافة وان نعمل على توسيع المدارك فينا، وان نطلع اخواننا الذين فاتهم تعلم اللغات الاجنبية على ما تسخو به القرائح والعقول في مختلف اقسام العالم، فليس لنا الى ذلك سبيل الا تعريب المؤلفات الادبية والعلمية واذناء قطوفها الى الامة حتى ينتظم الموكب في مسيره وتكثر اسباب الرقي وتشابه فلا يعيش السيد في صعيد والمسود في صعيد، ولا ينشق السواد الى طبقات لكل منها عقليتها وتربيتها وخلقتها.

ولنا في مصر الفتاة احسن اسوة نمشي على نورها فيما نعزم انجازها لمصلحة الادب العربي والبلاد العربية، ومن العار أن ينه القوم ونحمل، ويجدوا وننام، ويعملوا ونكسل، على ما في جيلنا المبارك من اذناء نابغين، وعلماء متضلعين، وعلى ما لهذه المملكة من سمعة بهية ومقام ذي شأن بفضل ما قدمته من خير وما اسدته من معروف!

بقي لنا رجاء وهو: الا يقف صديقنا (الكبير) عند حد الاقتراح، وان يعيد الكرة اذا لم يكن لندائه الاول من سامع فاننا في وسط لا يتحرك لمشروع الا بمفعول الاحاح والاكثار من الدعوة، وليس بهين انتزاع عادة تاصلت فينا منذ قرون حتى الفناها، وركنا اليها وحسبناها هي النعمة وكل النعمة.

على أننا نعلم أن صيفنا لم يذع مقترحه حتى أخذ في تحقيقه منفرداً، فقد أتم من مدة تعريب « ليالي الخريف » للشاعر الخالد، (الفريد دو موسي) - أي نواس فرنسا - وثالث الثلاثة الذين ملأوا الدنيا بشعرهم الذائع وبيانهم الحر.

عن « السعادة » راجح الفرقاني

ما ذا استفدنا منهم ...؟

والخطاب موجه للشبيبة الجزائرية واعني بها التي تعلمت اللسانين وشربت من الكاسين واغترفت غرفات من العلوم الحية والشبيبة كثير عددها وما نعني بهم الا المتخرجين من المعهد العلمية الذين صرفوا من حياتهم ومن اموال آباءهم قسطاً وافراً في سبيل اقتناء العلوم ثم خرجوا فاذا بأعمالهم قاصرة على ذواتهم.

والمقصد الوحيد من هذا هو ان الوطن الجزائري احوج الاوطان الى الخدمات العلمية واهم ما يلتمس في هذا الصدد طرق باب (الترجمة) التي بها تخدم الاوطان اليوم وتسري بها افكار النهوض العلمي فيها.

لم نر من بين الشبيبة العاملة حركة تفيد تحفزها الى تغذية الافكار بالمعلومات والمبتكرات العصرية التي تتمتع بها الشعوب الاخرى نعم لم نر كتاباً محولاً عن الفرنسية اخرجته للناس شاب ناهض انقطع الى خدمة شعبه ولغته فيقدمه للشعب كوسيلة بمهدة لنهوض البلاد وشعورها بما في عالم الغرب من تطور وتقدم في معترك الاقتصاد والاجتماع وما فيه توطيد للقومية الصالحة.

لم نسمع الى اليوم بروجان هذه الفكرة بين الشبيبة بل نرى السواد منهم لا يحتفل بالعربية وابتعد عنها ابتعاد السليم من المجذوم ويكره الصحافة العربية ولا يقيم لها وزناً البتة.

ان الاروبيين قد احرزوا على التقدم العرفاني بواسطة الترجمة حيث لم يتركوا شيئاً من الكتب الفنية الا ترجموها واقتنوا

نفائسها وانك لتجد أكثر الكتب العربية مترجمة الى لغات كثيرة مثل مقدمة ابن خلدون والقانون لابن سينا وكتب ابن رشد بل ترجموا القرآن والاحاديث وعملوا بما فيها وكم من ارويي يرشد المسلم الى ما يقوله الدين الاسلامي مستحسناً ومؤيداً له .

وقد ترجموا ايضاً كتب الفقه مثل خليل والعاصمية وفي التوحيد السنوسية والجوهرة بل حكى لي بعضهم حينما كنت في عهد الدراسة بجامعة الزيتونة المعمور انهم ترجموا المواقف ورسالة العنبد الخ .

واذا كانت الامم انما تتقدم بالترجمة فلماذا لم تكن فينا شبيبة تشغل بالترجمة خاصة واذا كانت الشبيبة انما ترجى لمثل هذه الحركة النافعة ثم تكسل فأى شيء نستفيد منها فهل من يجيبنا منهم اليوم مستعداً للقيام بهذه المأمورية ؟...

عن « النجاح » عبد الحفيظ بن الهاشمي

المشروع

إن من الحقائق التي تؤلم شباننا فلا يودون سماعها ويستكفون من التصريح بها هو أن هذا النشأ الذي تخرج من المدارس الفرنسية العربية وحتى الذين واصلوا دروسهم بالمعاهد العليا لم ينتجوا الى الآن شيئاً تنمو به ثروة البلاد العلمية والادبية ، على أنه قد مررت سنون على تخرج هؤلاء الشبان وبينهم من لا تفصم مادة العلم ولا مقدرة التنقيب والتعبير ، ولا عذر لهم في هذا الكسل المخجل ، وان كان التأليف أعوزهم أو لم يتجرؤوا على طرق بابهم لعدم تقمهم بأنفسهم فباب الترجمة فاتح لهم مصراعيه في وجوههم ، فكم من ابحاث قيمة تظالعا بها في كل يوم المطابع الاوربية تتعاق بمختلف فروع العلم والثقافة العامة ، ومن هذه الابحاث ما يتعلق بالشرق وبقطرنا نفسه والمغاربية في حاجة الى الاطلاع عليه وتغذية عقولهم به والاستقاء منه ، ولا نظن أننا نجد لانفسنا عذراً ان أنبنا آماؤنا على

عدم اعانتهم على الاطلاع على ذلك الانتاج الفكري بطريق الترجمة ، وكلنا نعلم ما يقاسيه الشريف المؤرخ سيدي عبد الرحمن بن زيدان من صعوبات كلما ألف جزءاً من تاريخه القيم فانه يشد الرحال الى عواصم المغرب ليطلب من بعض الشبان ان يترجموا له فقرات من كتب فرنسية تتعلق بتاريخ المغرب وبين تلك الكتب ما هو عظيم الفائدة كان من حق الشباب المتنور أن يقوم بترجمته من قديم لاسيا وهو يتعلق بماضي بلاده الادبي أو التاريخي ، وأعرف فقيها آخذاً في تأليف تاريخ لاسني يأتي الى الرباط من حين لا آخر ويقصد خزانة الحماية العامرة ويترصده بعض الشبان المبرزين في اللغتين ليلتمس منه أن يترجم له فقرة من كتاب أو يعينه على مراجعة فهرسة فرنسية .

وقد بقي هذا الفراغ في نهضتنا حتى كاد اليأس يتسرب الى القلوب الى أن لاحت في هذه الايام بارقة أمل وذلك عند ما قام صديقي عبد الكبير الفاسي يدعو الى تأليف لجنة للنشر والترجمة ، فيالها من فكرة طالما اختلجت في نفوس الكثير من اصدقائنا ولكنها لم يقدر لها رؤية نور الوجود ، ولقد تقدم للعلامة المؤرخ الشيخ عبد الحلي الكتاني أن صاح صيحة في هذا الميدان لما قام بتأبين المأسوف عليه الكونت دو كاستر بالمدرسة الثانوية الفاسية وبين قيمة كتاب دو كاستر المسمى مراجع تاريخ المغرب التي لم تنشر ودعى فحة الشبان أن يقوم بترجمة هذا الكتاب ، ويجب علينا أن لا نفرض الطرف عما قام به بعض الافراد من اخواننا فمنهم من ترجم تويلفات قيمة وروايات رائعة وقصائد رائعة ولكنها بقيت بين أوراقه المهملة ، على أن بين هؤلاء الشبان من ساعدته الظروف لاجراج ما وفق الى ترجمته ، فقديمًا طبع السيد محمد بن الشيخ رواية القائد عبد الله لأودينو ثم بعده ظهرت ترجمة

لرواية طنارتوف بقلم السيد عبد السلام التويحي والسيد المهدي المنيعي ولو كانت هذه المحاولات بها من النقص ما لا يخلو منه كل عمل في مستهله ولكنها على أي حال محاولات تستوجب الذكر والثناء على أصحابها ، وهناك أيضاً سلسلة مقالات رائقة للكاتبين الفرنسيين جيروم وجان طارو تتعلق بالاندلس والمغرب قام بترجمتها الاخ السيد أحمد بلافريج والاخ السيد محمد الفاسي ولا زلنا لم نتصل بها الى الآن .

إني أعيد القول بأن فكرة صديقي عبد الكبير حسنة جدية بكل تشجيع وتنشيط ، فليكن الاخ السيد راجح الفرقاني مطمئن البال فان الفاسي لم يدع الى الفكرة حتى شرع في انجازها ، فشكراً للاخ الفرقاني على مقالته الممتعة البليغة المشجعة لهذه الفكرة التي نشرها في جريدة السعادة وان كان قد وهم في تشبيه الشاعر الفرنسي الفريد دو موسي بالشاعر العربي أبي نواس والشبه يكاد يكون مفقوداً بينهما فالاول في واد والثاني في واد ، الشاعر العربي يتغنى بالعلماء والحرمة ويستفيض في المجون والشاعر الفرنسي يتغنى بجمال الجنس اللطيف ويخلق في سماء حبه ، فهل قصد الاخ الفرقاني مداعبة صديقه الفاسي ؟

ومهما يكن من شيء فان هذه المسألة طفيفة فلنرجع الى الموضوع فأبلغ الى القراء ان الفاسي أخذ في تنجيز فكرته اذ عزمنا أنا وإياه على ترجمة كتاب طبقات المؤرخين بالمغرب على عهد الدولتين السعدية والعلوية لمؤلفه المسيو ليفي بروفانصال المستشرق الشهير ومدير معهد الدروس العليا بالرباط وهو مؤلف جليل سنوافي القراء في عدد من هذه المجلة ان شاء الله بنقد هذا الكتاب ونشر فهرسته ليطلع القراء على فائدته العظيمة ، وسنضيف الى هذا الكتاب تعليقات مستفيضة ، وأملنا أن لا تمضي بضعة

أشهر حتى نفرغ من ترجمة الكتاب لنجز فكرة الترجمة ثم نحاول بعد أن نخرجه للناس لنجز فكرة النشر .

والدافع لنا على ترجمة هذا الكتاب فكرتان : الاولى لما نعلمه من أن حركة التكوين والانتاج تسبقها دائماً حركة الترجمة ، ولا يخفى على أحد ما استفادته لغتنا في العصور المتقدمة مما ترجم اليها من كتب فلسفة وأدب وشتى العلوم وما استفادته نهضة مصر الادبية الاخيرة مما ترجم الى العربية من مختلف اللغات الاوربية ، ونحن في هذه العصور المتأخرة قد اعترانا سبات يكاد يكون جموداً ، فلا بد قبل نهضتنا ومسايرتنا الامم الراقية أن نطلع على ما سبقتنا اليه في ميدان العلوم ، والفكرة الثانية الداعية الى ترجمة طبقات مؤرخي المغرب دون غيره هو أن الشرقيين والفضل لهم قد سبقونا الى ميدان الترجمة فأطلعوا العالم العربي على ذخائر أوروبا العلمية والادبية واستفاد المغرب كثيراً من تلك الذخائر فكان من الواجب علينا نحن المغاربة أن نقوم بعمل له مساس ببلادنا وترجم أحد هذه الكتب العديدة التي تتكلم عنا وعن ماضي بلادنا وأكثرنا يجهلها ونظن أنه من العار على العالم المغربي اليوم أن يكتب في موضوع تاريخي ويكتفي بالمراجع العربية ويستند على نظرية أصحابها من دون أن يطلع على ما كتبه المستشرقون في هذا الموضوع ليعرف طرق البحث الجديدة وليؤيد تلك النظريات ان كانت تستحق التأييد أو ينقضها ان كانت من النظريات الزائفة .

فمسي أن تصادف فكرتنا قبولا لدى جميع الشبان المقتردين العاملين وما ذلك على همة الشباب الناهض بعسير ، هذا وأنا نشكر صاحب هذه المجلة الذي فتح مجلته لهذا العمل القيم فمسي أن تنجز هذه الفكرة بفضل

جهوده وتنشيطه فيكون قد قام بعمل عظيم يذكر له
فيشكر . أحمد بناني

ترجمة القرآن العظيم

تأسيس الجمعية

جناب مدير « مجلة المغرب » المفضل بعد التحية والسلام
أرجوكم أن تفضلوا بنشر هذه السطور بمناسبة ما أثاره العلامة
الضليح سيدي محمد الحجوي مندوب المعارف حفظه الله في ترجمة
القرآن ونشره بمجلة المغرب الغراء عدد ١٣ والمقصود من هذه
السطور هو زيادة بسط وبيان للمسألة ونقل ما فيها من الخلاف ثم
الجمع بين تلك الأقوال المتضاربة الظاهر جمعاً يوافق روح العصر
وما تتطلبه اللغة العربية المحاصرة في أشد المضايق باقطار العالم من
اعانتها على نهضتها في سقطتها .

ان اهتبال الائمة بالنظر في مسألة ترجمة القرآن هو ضروري
اذ لا يخفى ان غالب الامة منذ الصدر الاول وما بعده انما هم العجم
والعرب بالنسبة اليهم قل من كثر فكانت هذه الكثرة الساحقة مع
ضرورة نشر القرآن بينهم وبث تعاليمه فيهم موجبة الى التفات
الائمة لهذه المسألة من قديم فصدرت منهم نصوص فيها بعضها بالجواز
وبعضها بالمنع وما اظن اختلافهم فيها الا اختلافاً في حال لا حقيقياً
متوارداً على معنى واحد كما سيتضح في كتاب التوحيد من فتح
الباري صحيفة ٤٩٧ من الجزء ١٣ لدى تكلمه على حديث ابي
هريرة من أن اهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام قال ابن بطال استدل بهذا
الحديث من قال تجوز قراءة القرآن بالفارسية وأيد ذلك بان
الله تعالى حكى قول الانبياء عليه السلام كنوح عليه السلام وغيره
من ليس عربياً بلسان القرآن وهو عربي مبين وبقوله تعالى لا ننذركم
به ومن بلغ والانذار انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة اهل
كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال واجاب من منع بأن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نطقوا الا بما حكى الله عنهم في
القرآن سامناً ولكن يجوز أن يحكي الله قولهم بلسان العرب ثم
يتعبدون بتلاوته على ما أنزله ثم نقل الاختلاف في اجزاء صلاة من
قرأ فيها بالفارسي ومن اجاز ذلك عند العجز دون الاطلاق وعمم
وأطال في ذلك ثم قال ابن حجر والذي يظهر التفصيل فلو كان

اجتمع بالرباط بادارة « مجلة المغرب » عشية يوم
الاحد ٢١ يناير بعض الراغبين في احداث الجمعية باسم
« الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر » التي هي في
طور التكوين وكان من بينهم مترئساً الاجتماع
فضيلة المؤرخ نقيب الاشراف العلويين بمكناسة الزيتون
وخليفة مدير المدرسة الحربية بها المولى عبد الرحمن بن
زيدان وذلك لتحضير القوانين والمناقشة فيها فعرض
على الحضور السيد عبد الكبير الفاسي مسودتها وبعد
المناقشة قرأ رأيهم على قوانين ستقدم للكتاب العام بالاقامة
العامة للمصادقة عليها .

وقد عين الحاضرون مجلساً ادارياً مؤقتاً لتقديم ذلك
يتركب كما يأتي :

السيد عبد الكبير الفاسي	رئيس
السيد احمد بناني	كاتب
السيد بناصر بن عمر	أمين
السيد احمد التجاني	مساعد
مسيو مول	مساعد

فعلى مردي الانخراط في الجمعية أن يقدموا طلباتهم
لادارة « مجلة المغرب » بالرباط .

المجلس الاداري المؤقت

ملحق العدد

العلائق السياسية للدولة العلوية

بقلم العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان